لها • وكان رضي الله عنه يشترط على اصحابه ان [احد] لا يطبخوا في بيوتهم
الا لونا واحدا حتى لا يتميز احد على احد فاتفق ان احد اصحابه قال
لزوجته ما تشتهي حتى نشتريه نطبخه فقالت زوجته شاور ابنتك
فقال لابنته اي شي تشتهي قالت ما تقدر على شهوتي فقال بل
اقدر عليها ولو تكون بالف دينار فقال لا بد تخبريني بها فقالت
تزوجني للقرشي • وكان الشيخ رضي الله عنه اعمى اجذم لا ترضى بمثله
النسا قال فجئت الى القرشي واخبرته فقال اطلبوا الحاكم فجا الحاكم
وعقدوا عليها واصلحوا اشانها واحضروها عند الشيخ فلما خرجت
النسوة دخل الشيخ الى المرحاض وخرج وهو شاب جميل الصورة
امرد بثياب حسنة وروايح طيبة فسترت وجهها منه حيا فقال
لا تستري انا القرشي • فقالت انت القرشي فحلف لها بالله تعالى
فقالت له ما هذا الحال فقال لها ابقى معك على هذا الحال
ومع غيرك على تلك الحالة ولكن لا تخبري بذلك احدا حتى اموت
فقالت نعم ثم قالت بل اختار حالتك التي تكون لها بين الناس
من الجذام والعمى فقال لها جزاك الله خيرا فلم تزل معه على تلك
الحالة • وكان يضع شيئا تحت اقدامه ينزل فيه الصديد وكانت
رضي الله عنها اذا خرجت من الحمام جات فشربت ذلك الصديد عوضا
عن الما • فلما قبض الشيخ رضي الله عنه حكت لهم احواله وكانت حرمتها
بين الفقرا كحرمة الشيخ في حال حياته • وكان رضي الله عنه يقول
الزم العبودية واداتها ولا تطلب بها الوصول اليه فانه اذا
اراد لك اوصلك اليه واي عمل خلص لك حتى تطلب به الوصول
وكان يقول ابت البشرية ان تتوجه الى الله تعالى الا في الشدايد
فقيل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت للحادي

اعرف

اعرف من البحر المالح فغرف لي ما احلوا فلما ذهبت الضرورة
غرفت فاذا هو مالح • وكان يقول لا يكون الابدال الا في الفحول
من الرجال واخبار القرشي كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

ومنهم محمد بن ابي جمرة رضي الله عنه وهو غير عبد الله

بن ابي جمرة كان رضي الله عنه كبير الشان مقبوض الظاهر معمور
الباطن غلبت عليه اثار صفة الجلال كان معظما للشرع قايما
بشرايعه وشعايره وانكروا عليه في دعواه رؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقظة وعقدوا له مجلسا فاقام في بيته لا يخرج الا
لصلاة الجمعة ومات المنكرون عليه على اسوء حال وعرفوا بركته ودفن
رحمه الله تعالى بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار • وكان رضي الله عنه
يقول لما كان العلما والاوليا ورثة الرسل والانبيا فلا بد
من حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولي والولي فاذا
اندرست طريقة الداعي ابى بعده ازمان من يجددها • ولما كان
يحصل في فترات الانبيا عبادة الاصنام من دون الله كذلك يقع
في فترات الاوليا عبادة الاهوا والبدع وتبديل الافعال
بالاقوال • وغير ذلك مما يشهده ارباب القلوب المنيرة • وكان
رضي الله عنه يقول لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود الا
الله فعلت فما يقول هذا في بوله وغايطه وعجزه عن دفع الالام
عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول انا عين الحق
هذا من اضل الضلال • وكان رضي الله عنه يقول لو تدبر الفقيه
في قرانه لاحترق بانوار القران وهام على وجهه وترك
الطعام والشراب والنوم • وكان اذا راى الفدان القصب
مثلا يقول يجي منه كذا وكذا قنطار عسل وكذا كذا قنطار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)